

بيان

مسؤولية مجلس الأمة في المصادقة على قانون العنف ضد النساء

الجزائر يوم الثلاثاء 7 جويلية 2015

قانون العنف ضد النساء الذي تمت المصادقة عليه من الغرفة الأولى في شهر مارس 2015، لم تتم برمجته للمناقشة والمصادقة في أجندة مجلس الأمة لهذه الدورة.. هذا القانون الذي تم اقتراحه من الحكومة بعد النضالات المطلوبة العديدة من الجمعيات النسائية التي تنشط في مجال مكافحة العنف ضد النساء، والذي تعتبر عدم تجريمه تهديد لاستقرار الأسرة الجزائرية والمجتمع ككل.

واليوم، وبعد انتهاء الدورة الربيعية، ازداد خوفنا كجمعيات، من عدم تحديد تاريخ معين لمناقشة هذا القانون، في حين تمت المناقشة والمصادقة على قوانين أخرى قد حولتها الغرفة الأولى بعده.

ضرورة إصدار مثل هذا القانون وضرورة تطبيقه في أقرب الآجال، يهدف إلى الإسراع بتوفير الوسائل القانونية لحماية الضحايا المتكاثرين.. فحسب إحصائيات وزارة التضامن ومركز الدراسات الأنثروبولوجية، فإن واحدا على عشرة من النساء يتعرضن للعنف. وهو ما ينعكس على تنشئة الأطفال اليومية، ويكفي سرد ما حدث أخيرا في بن عكنون حيث قتل ابن والده من أجل حماية أمه من عنف الأب.. ولم يكن بوسع أحد التدخل، فهل سنبقى مكتوفي الأيدي قانونيا دون التدخل لحماية كثير من مثل هذه الأسر ومن مثل هذه المحن....

إن كثيرا من النساء في حالة خطر.... وفي حالة عنف يودي بحياة الآلاف منهن: معنفات، جريحات، معتصبات قتيلات.. دون أن ننسى ذكر ما قد يلحق بهن من آثار نفسية درامتيكية مدى الحياة..

ورغم (تضمين القانون مادة العفو) التي قد تمنحها المرأة الضعيفة نفسيا وماديا، تحت ضغوطات المحيط وخوفها من الضياع،

إن النساء يتطلعن بشغف لهذا القانون رغم ما تحمله مادة الصفح من مضامين تعسفية، لأنه سيمنحهن الشجاعة في طلب حماية والتكفل المفقودتين.. فمعاناتهن الكبيرة قد منحتهن القدرة الآن على التصريح والتصدي، ولكن افتقادهن للتكفل القانوني يضعهن أمام ظاهرة عنف عشوائية ومتكررة.

إن تمييع ظاهرة العنف، وعدم تجريمها وأيضا تقبلها من طرف المجتمع جعل منها مثلا سينا لأشكال عنف أخرى في الأسرة، في الشارع، وفي مجالات العمل.

كثيرا ما نوهنا بأن العنف الممارس ضد النساء، سيؤثر سلبا على استقرار العائلة والمجتمع، وكثيرا ما نددنا به وبممارسيه، باعتباره أمرا غير مقبول في عصرنا الحالي، وانطلاقا مما نص عليه الدستور الجزائري، وفي ظل ما صادقت عليه الدولة الجزائرية من نصوص دولية..

عنف غير مقبول مهما كانت درجته، لأنه يؤدي إلى جروح مادية ونفسية يصعب على المرء معالجتها، وانتحارات اغتصابات وقتل متعدد شكلت رقما مهولا (261 حالة) حسب إحصائيات الدرك الوطني لسنة 2012 .

إن آلاف الأطفال الذين يعيشون مشاكل نفسية ويتلقون صعوبات في التعليم والتطور في المدارس سيصبحون في المستقبل مواطنين غير مكتملين. كما أن انتقال العنف من جيل إلى جيل يشكل ظاهرة خطيرة وإضافية ستحد، لا محالة، من قدرة الجزائر على خلق علاقات سلمية بين الأفراد..

تطلعات النساء في هذا القانون هو تجريم العنف ومعاقبة المعنفين، والتنبؤ بما قد يحدث في المجتمع، والحد من سلطة الرجال في التعنيف..

ضرورة التجاوب المجتمعي مع صدور هذا القانون، حتى ننجح في بناء مجتمع متوازن، يتضمن إجراءات قانونية ملموسة تحد من الفوضى الإجتماعية وتحمي حقوق كل الأطراف.

من أجل المحافظة على التوازن الأسري والإجتماعي، فقد تم التّقبل الإيجابي لهذا القانون بعد أن تمت المصادقة في الغرفة الأولى من البرلمان (مارس 2015) من طرف أغلبية المواطنين والمواطنات.

ومثلما تلقينا بارتياح المصادقة على قانون الطفل (رغم أنه تم التصويت عليه بعد قانون العنف ضد النساء) فإننا نعتقد بأنه سيكون دعما قويا لمحاربة العنف وتجريمه، مثلما نعتقد بأن الحد من هذا العنف هو من مسؤولية الدولة والمؤسسات الوطنية، وهو وسيلة لعقاب قانوني وإجراءات مساعدة لمناهضة المتطرفين والمتعصبين من كل الفئات المجتمعية

وأخيرا، فإننا كجمعية مدافعات عن حقوق المرأة، إذ نتساءل عن أسباب ودواعي هذا التأخير، مثلما نعتبر التأخر في إصدار هذا القانون، مساسا بحق النساء، ونقصا في الحماية الدستورية، وهو ما سيضعف من قوائم ضحايا العنف والتمييز، وهو ما يدعونا إلى التعبير عن مطلبنا المتمثل في مسؤولية مجلس الأمة بالإسراع في برمجة القانون للنقاش للتصويت.

الجمعياتالمتبنيات لهذه الرسالة هن:

شبكة وسيلة للنساء والأطفال ضحايا العنف

أنفاك، الجمعية الوطنية المرأة في اتصال

ألف، جمعية من أجل حرية النساء

راشدا، الدفاع عن حقوق النساء

ثروة فاطمة نسومر، جمعية من أجل المساواة في القوانين

سيداف، مركز الإعلام حول قوانين المرأة والطفل

آس أوس، نساء في شدة

المبادرة لحماية حقوق النساء، تبسة

آفاد، جمعية النساء الجزائريات من أجل التنمية، عنابة

فرد، النساء الجزائريات المطالبات بحقوقهن، وهران

آفاق، النساء الإطارات بجاية

آس أوس، أطفال في سدة ، تيارت